٣- السياق العاطفي : Contexte Sentimental

يكشف هذا السياق ما يحتاج الوجدان البشري ، وتتحكم فيه درجة الانفعال المصاحبة لما يصدر عن الإنسان الشاعر متميز في انفعاله ، خاص في قوله (خصوصاً الشعر العربي في مختلف الأغراض).

والسياق العاطفي هو الأقرب للنفس ، يجعل الخطاب ما تنصت له الآذن وتتفهمه القلوب ،فالكلمة تتفاوت من حيث درجة الانفعال وفق السياقات العاطفية التي تتوافر عليها .

* يقول أبو هلال العسكري : (المتوفى ٣٩٥ هـ) في بيان التفاوت الدلالي بين كلمتي الغضب و السخط على الرغم من انتمائهما إلى نفس الحقل الدلالي يقول: ...إن الغضب من الصغير على الكبير ،ومن الكبير على الصغير والسخط لا يكون إلاّ من الكبير على الصغير)[1]

- ويردف أيضاً بالصيغة – أبو الهلال العسكري – في نفس السياق :

*في بيان الفرق بين (الغضب) و (الغيظ) يقول

"إنّ الإنسان يجوز أن يغتاظ من نفسه ، ولا يجوز أن يغضب عليها ،وذلك أن الغضب إرادة الضرر للمغضوب عليه ، ولا يجوز أن يريد الإنسان الضرر لنفسه ...) (*)

- نلاحظ في تعاملنا الشخصي ، والعلمي اختلافات يحكمها السياق العاطفي ...

* ومن خلال ما قد لخص حول السياق نستخلص ونضيف :

* إن السياق علاقة الكلمة مع ما قبلها وبعدها في نظام محدد حتى الحركات ، والظواهر تتوافق والسياقات

* إن النظرية السياقية .أو السياق من أفضل المناهج التي تسهل دراسة المعنى ، وقد توضح ذلك من خلال نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني .يقول استيفنأولمان ((إنَّ نظرية السياق إذا طبقت بحكمة

---

[1] أبو الهلال العسكري / الفروق في اللغة ت .لجنة إحياء التراث العربي بيروت– ص ١٢٣
* المرجع نفسه ص ١٢٤

تُمثلُ حجر الأساس في علم المعنى .وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن...))٢

– ولم يعترف كل اللغويين بحقيقة الاحتكام إلى السياق في تحديد المعاني فهناك من أنكروه تماما مثل (بالمر) فهم يرون إمكانية الوصول إلى معني الجملة وجود السياق ،وذلك لدور هو أن المتكلمين لا بدَّ لهم من العلم بمعنى الجملة دون استخدامها في السياق ،إلاّ أننا نجد الرد الوافي لعبد القاهر الجرجاني بضرب مثال من أفضل الكلام قوله في أبلغ آية :" ...ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ..."

– ويقابله بقوله بقول يشري (قتل بعض الناس إحياء الجميع)٣

* فإن هذا وإن جرت العادة بأن يقول الناس في مثل هذا أنهما عبارتان معبرهما واحد ،فليس هذا القول قولاً يمكن الأخذ بظاهره ويفهم من الأول ما يفهم من الآخر...)

* يفهم مما قيل أنَّ قضية الترادف لم تخص المفردات فحسب ،بل المعاني .رد على لسان الجرجاني على منكري دور السياق في أداء المعاني ومن ذلك ندرك:

٢استيفنأولمان .دور الكلمة في اللغة ص ٧٠

٣عبد القاهر الجرجاني / دلائل الإعجاز / ص ١٧٦ – ١٧٧